

كيف يبكي الحسين على أعدائه ؟

<?xml encoding="UTF-8?">



نص الشبهة:

ورد في بعض المصادر إن الإمام الحسين [عليه السلام] بكى على أعدائه يوم عاشوراء واعترض بعض الإخوة بأن ذلك يخالف ما ورد في القرآن الكريم بالنسبة لإقامة الحد على الزاني والزانية من النهي عن أن تأخذنا بهم رأفة في دين الله . وبناء عليه هل يمكن أن تأخذ الإمام الحسين [عليه السلام] الرأفة على أعداء الله فيبكي عليهم ، ويهرق دماءهم في نفس الوقت؟ نرجو إعطاءنا رأيكم المبارك في كل ما يتعلق بهذا السؤال؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين . .

الأخ الكريم . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

وبعد . .

أ - إن الإمام الحسين [عليه السلام] ، فرع من الدوحة النبوية المباركة ، وقد خاطب القرآن النبي الكريم ، فقال له

: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ 1 .

وقال له : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ 2 .

وقال تعالى : ﴿ ... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ... ﴾ 3 .

وقد كان رسول الله [صلى الله عليه وآله] ، يحاربهم ويقتل فراغتهم ولكنه يتحسر أيضاً على عدم قبولهم للحق

وللدين .

وهناك آيات عديدة أخرى تشير إلى هذا المعنى .

فلا غرو إذا اقتدى الحسين [عليه السلام] بجده [صلوات الله وسلامه عليه ، وآله] .

ب - إن هناك فرقاً بين الأسف على الإنسان الذي يتخذ طريق الكفر والجريمة ، وتمني أن لو كان قد اهتدى والتزم طريق الحق . . وبين الرأفة بالمجرم التي تعني حب التخفيف من عقوبته ، الذي يعني تضييع الحق ، وعدم إجراء أحكام الله سبحانه على حدها . .

ولأجل ذلك جاء التقييد بقوله : ﴿ ... فِي دِينِ اللَّهِ ... ﴾ 4 إذ أن الرأفة في الدين هي الرقة ، والتنزل من الدرجة المطلوبة إلى درجة أخف منها ، ولازم ذلك هو التساهل في إجراء الأحكام .
ولم يكن الإمام الحسين [عليه السلام] يقيم الحد على أعدائه ، ولا كان يحب تخفيف العذاب عنهم في الآخرة ، بل كان يتمنى لهم الهداية ويتحسر عليهم لاتخاذهم طريق الضلال والجريمة .
وأما بعد ارتكابهم الجريمة وهتك الحرمات الإلهية ، فلم يكن الإمام الحسين [عليه السلام] ليهتم بتخفيف العقوبة عنهم 5 .

-
1. القرآن الكريم : سورة الكهف (18) ، الآية : 6 ، الصفحة : 294 .
 2. القرآن الكريم : سورة الشعراء (26) ، الآية : 3 ، الصفحة : 367 .
 3. القرآن الكريم : سورة فاطر (35) ، الآية : 8 ، الصفحة : 435 .
 4. القرآن الكريم : سورة النور (24) ، الآية : 2 ، الصفحة : 350 .
 5. مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، « المجموعة الثالثة » ، المركز الإسلامي للدراسات ، الطبعة الأولى ، 1423 - 2002 ، السؤال (164) .